مجلة المعجمية - تونس

ع 16-17

2001

من إشكالات التعريف في المعجم الحديث :
تعريفُ أسماء المواليد في المعجم اللغويّ العامّ (*)

إبراهيم بن مراد

1 - في «التعريف» المعْجميّ :

وظيفةُ التعريف الأساسيَّةُ في المعْجم هي ذكْرُ السّمات المميّزة لمرْجع أو لمفهوم مّا عمّا عداهُما من المراجع والمفاهيم [1]. وإذن فإن مَن أهمّ مَا يُقْصَدُ بالتعريف هو تحقيقُ ما بيْن الأدلة اللغويّة من فروق تمييزيّة في الدلالة بالنظر إلى مَا بيْن الوحدات المعجميّة من تمايز وتخالف في إحدى خصائصها الأساسية الواجبة الوجود، وهي الدلالة. فإن لكلّ وحدة معجميّة في اللغة أربع خصائص تجعل منها كيانًا مجردا معقدًا : هي الانتماءُ المقولي إذ لا بدّ لها أن تكون اسمًا أو فعلا أو صفة أو ظرفًا أو أدَاة ؛ ثمَّ التأليفُ الصّوْتي لأنّ كلّ مفردة مُركّبٌ صوتي يتألف من صوامتَ وصوائت ذات قيمة تمييزيّة غالبة ؛ ثمّ البنيةُ الصرفية وهي أيضا ذات قيمة تمييزية من حيث تكوّنُ المفردات البسيطُ أو المركب أو المعقدُ، ثمّ من حيث انتماءُ المفردات ذات التكوُّن البسيط إلى أنماط صيغية محدّدة؛ ثمّ الدلالة باعتبار أن المعْجم في أيّ لغة من اللغات الطبيعية تكوّنه المفردات وأن هذه المفردات متكاملة وأن تكاملها يفترض أن تؤدي وظائف دلالية مختلفة فلا تدُلّ المفردة الواحدة على مَا تدلّ عليه المفردة الأخرى. فالمفردة الواحدة لا تبدأ دلالتها إلاّ من حيث انتهت دلالة غيرها ولا تتفقُ المفْرَدَتان في الدلالة إلاّ إذا كانتا مترادفتيْن كما لا تتفقان في التأليف الصوتي إلاّ إذا كانتا من المشترك اللفظي (Homonymie)، ولا تشتركَانِ في

(*) قدم هذا البحث في الندوة الدولية حول «المعاجم اللغويّة والمختصّة» (جامعة الكويت، 14 - 17 مارس 1999)، وقد نشر مع «بحوث الندوة» (الكويت، 2000). لكنّ طبعه لم يسلم من النقص، فرأينا إعادة نشره هنا تامّا.

(1) بعض العناصر التي سنذكرها توجد محللة في كتابينا : المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ص ص 133-153، ومسائل في المعجم، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص ص 146-155.

البنية الصرفية إلاّ إذا كانتا من نمط صيغيّ واحد.

ومجَالُ التعريف اللسانيُّ في المعجم إذَنْ هو الدلالةُ. ويمكن لذلك أنْ نحدّد التعريف تحديداً لسَانيا بأن نقول إنّه عمليّة لسانيّة تمييزية بيْن الأدلة اللغوية في خصيصتها الدلالية. لكن عملية التمييز هذه ليْست وَاحدة مع كلّ الوحدات المعجميّة، فهي تختلف بحسب نوْع العلاقة التي تربطَ الوحدات المعجميّةَ بالموجودات. والعلاقات المشار إليها صنفان : الأوّل هو صنْف العلاقات المرجعيّة الدلالية لأن الوحدات أدلة ذاتُ مدَاليلَ تحيل إلى مَرَاجعَ من خارج اللّغة، والثاني صنف العلاقات المفهوميّة لأنّ الوحدات المعجميّة لا تُرجعُ إلى الموجُودَات في الواقع بل ترجَعُ إلى مفاهيمَ هي تجريدٌ لموجُودات معقولة في الذهن أو لأشياء ذات أشخاصٍ وأعيانٍ. ولا يمكن أنْ تكون عملية التمييز بيْن المفردات في الدّلالة بحسب صنف واحد من العلاقات بالموجُودَات. فإن عمليّة التمييز بحسب الصنف الأوّل من العلاقات تقع على الوحدات المعجميّة العامّة، وهذه هي ألفاظ اللغة العامّة، وإذنْ فهذه العملية هي تعْريف لُغويّ، ومجاله هو المعْجم اللغوي العامّ الذي يشتمل على ألفاظ اللغة العامّة ؛ وأمّا العملية التمييزية بحسب الصنف الثاني من العلاقات فتقع على الوحدات المعجميّة المخصّصة، وهي المصطلحات، وذلك يعني أنّ عملية التمييز الثانية هي تعريف منطقي، ومجاله هو المعجَم العلميُّ أو الفني المختصّ.

والفرق بيْن الصنفيْن من التعريف يتمثل في أنّ التعريف اللغوي يُقْتَصَرُ فيه على تبْيَان خُصُوصيّة اللّفظ اللغويّ بسماته المميّزة والمتميّزة بالنّسْبة إلى غيره من الألفاظ ،وأنّ التعريف المنطقيّ قوامه الإخبار عن خصائص الشيء أو الموجود الذهنيّ المسمَّى في المعجم، ويكون الإخبار من نواحٍ عدّة : مثل الصلة بالهرمية المقوليّة (كالجنس والنوع) التي ينتمي إليها، والخصائص العامّة التي يتّصفُ بها مثل الشكل والأبْعَاد والحجم والمقدار، والظروف المحيطة مثل الزمان والمكانَ اللذيْن يُوجد فيهما، ثمّ الوظيفة. ولهذا فإنّ التعريف المنطقي كثيراً ما يختلط بالتعريف الموْسُوعي. والخُلاصة التي نخرجُ بها من الفَرْق بيْن التعريف اللغويّ والتعريف المنْطقي أنّ الأوّل تعْريف لفظيّ بسيط يُهتمّ فيه باللفظ من حيث هو حاملٌ لدلالة معجميّة عامّة إمّا أن تكون حقيقية تُسْنَدُ إليه وهو خَارج السياق، وإمّا أن تكون مجازية تسْنَد إليه وهو في السياق. وأنّ الثاني -أي المنطقيّ- تحديدٌ لماهية المسمّى، ولذلك يمكنُ تسميتهُ التّعريفَ

الماهَويّ، وهو لذلك ليْسَ تعريفًا للفظ بل هو تحديدٌ للمفهوم الذي يرتبط به المسمَّى. وهذا الفرق الجوْهريّ بيْن الصنفيْن من التّعْريف ناتجٌ عن فرْق جوْهريّ بين وظيفة اللفظ ووَظيفة المصطلح الإحاليَّتيْن : فإن اللفظ منتم إلى حقل داليّ (Champ sémasiologique) يُنطلق فيه من دَالٍّ المفردة إلى مدلولها، وأمّا المصطلح فمنتم إلى حقل مُسمّياتي (Champ onomasiologique) يُنْطلق فيه من المفهوم إلى المصطلح. ولذلك كان تحديد ماهية المسمّى تحديدًا لمفهومه، كما كان تفسيرُ اللّفظ اللغَويّ العامّ تحديدًا لدلالته المعجميّة.

على أنّ للاختلاف - أو الاختلافات - بين الوحدات المعجميّة العامّة - وهي الالفاظ - والوحدات المعجميّة المخصّصة وهي المصطلحات تأثيرا في الدرس اللّساني الحديث مهمّا، هو ارتباطُ الأول بالمعجمية العامة النظرية والتطبيقية، وارتباط الثاني بالمعجمية المختصّة النظريّة والتطبيقية. والمعجميّة التطبيقية من المعجميّة العامة والمعجمية المختصة هي التي يسميها البَعْضُ بالقاموسيّة، أي وضْعُ القواميس المشتملة إمّا على ألفاظ اللغة العامة فهْي معاجم عامّة، وإما على المصطلحات فهي معاجم مختصّة. وقد أردنا أن نحصرَ مجال بحثنا في المعجميّة العامة التطبيقيّة، أي في تأليف المعاجم اللغوية العامّة، وأنْ ندرس فيها موضوعًا مخْصُوصًا مُحدّدًا هو تعْريف أسْماء المواليد. والمواليد مصطلح طبيعي يُطلق على الموجودات الحسيّة التي تكوّن عالم الطبيعة المحسُوس، وهي النباتات والحيوانَات والمَعادن. فكيف عالجت المعاجم اللغوية الحديثة أسْمَاء المواليد ؟ وإلى أيّ حدّ يمكن أن ينفصل اللفظ اللّغوي العام عن المصطلح في تسمية المواليد ؟ وهل يمكن أن تعامَل أسْمَاءُ المواليد على أنّها ألفاظ لغويّة عامّة في المعجم اللغويّ العامّ وأنّها مصطلحات في المعْجَم المختصّ؟ أم أن المجاليْن قد يتداخلانِ تداخلا يصْعُبُ معهُ الفصْل بينهما ؟

2 - المـــــدوّنة :

وقد أردنا أنْ ندْرس هذا الموضوع اعتمادًا على مدوّنة استخرجناها من ثلاثة معاجم مدوّنة حديثة تمثل ثلاث تجارب رائدة في المعجميّة العامّة التطبيقية الحديثة، أولها معجم عربيّ هو المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة[2]، ويكفي هذا المعجم أهميّة أنّه عمل جماعي قد استغرق إعدادهُ لإنجاز الطبعة الأولى أكثر من عشرين سنة، وقد صدرت منه ثلاث طبعات قد رُوجعت في

(2) مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط، ط. 3، القاهرة، 1985 (جزآن) [=الوسيط].

الثانية الأولى وروجعت في الثالثة الثانية.

والمعجم الثاني فرنسيّ، هو «روبار الصغير» (Le Petit Robert) [3]، وقد أصدرته مؤسسة روبار (Robert) المعجميّة الفرنسيّة، وهذا المعجم ليْس من عمل الهُواة بل هو من إنجاز فريق مختصّ من اللغويين والمعجميين بإشراف معجميّيْن لهما إسْهام في الدرس اللغويّ المعجميّ الحديث مشهور هما ألان راي (Alain Rey) وزوجته جوزيت راي - دبوف (Josette Rey - Debove).

والمعجم الثالث إنغليزي، هو «معجم كوبلْدْ للغة الإنغليزية» (Cobuild English Language Dictionary) [4]، وأهمية هذا المعجم تتمثل في تضافر الخبرة المعجميّة والخبرة التقنيّة الحاسوبيّة في إنجازه، وقد أنجز اعتمادا على مدوّنة نصيّة موسّعة قد استخلصت منها مدوّنة الوحدات المعجميّة التي أثبتت فيه، وقد راعى واضعُوهُ حداثة الاستعمال واطراده في النصوص، ولذلك اعتبروا أن الإنغليزية التي دوّنها المعجم هي الإنغليزية الحقيقية (Real English).

والمعاجم الثلاثة التي اخترنا معاجم متوسّطة، فليست هي بالموجزة الصغيرة وليست هي بالموسوعيّة الكبيرة. وذلك يعني أن جمهور المستعملين المتوجَّه إليه بهذه المعاجم هو جمهور الطلبة والمثقفين من غيْر ذوي الاختصاص. فهي إذن ذات منْزَع بيداغوجي غير خفيّ.

وقد اخترنا من هذه المعاجم عيّنة للدرس مشتملة على ستّة مداخل معجميّة. ثلاثة من أسْماء النبات، وثلاثة من أسْماء الحيوان. وقد سعينا في اختيار العينة إلى أن تكون المداخل من الأسْماء المعيِّنة، أي من أسماء الأشياء المحسُوسَة القريبة من أفهام الناس وتصوّراتهم، والقابلة بيُسْرٍ للتحديد الماهوي.

---

(3) Robert, Paul : Le Petit Robert. Dictionnaire alphabétique et analogique de la Langue Française. Rédaction dirigée par A. Rey et Josette Rey-Debove. Dictionnaires Le Robert. Paris, 1987 [= P R].

(4) Collins Cobuild English Language Dictionary. Harper Collins Publishers. London. 1987 [=C E D].

والمداخل الستّة هي :

أ – من أسماء النبات :

(1) «قَرَظٌ» [5]، وهو «Acacia» بالفرنسية [6] و «Acacia» بالإنغليزية [7]؛

(2) «مشْمش» [8]، وهو «Abricotier» – اسْمًا للنبات – و «Abricot» – اسمًا للثمرة – بالفرنسية [9]، و «Apricot» بالإنغليزية [10] ؛

(3) «صَفْصَافٌ» [11]، وهو «Saule» بالفرنسيّة[12]، و«Willow» بالإنغليزية[13].

ب – من أسماء الحيوان :

(1) «أنْشُوجَةٌ» [14]، ويوافقه «Anchois» بالفرنسيّة [15] و«Anchovy» بالإنغليزية[16]؛

(2) «جَامُوسٌ» [17]، ويوافقه «Buffle» بالفرنسية [18] و «Buffalo» بالإنغليزية[19]؛

(3) «شُحْرُورٌ» [20]، ويوافقه بالفرنسية «Merle»[21]، وبالإنغليزية «Blackbird»[22].

وجملة المداخل المختارة من معاجمنا الثلاثة إذن ثمانية عشر مَدْخَلاً تصنّف بحسب اللغات إلى ستة عربية من المعجم الوسيط وستّة فرنسية من

---

(5) الوسيط، 2/ 735.
(6) P.R. p.9.
(7) C E D, p.7.
(8) الوسيط، 2/ 907.
(9) P.R. p.7.
(10) C E D, p.62.
(11) الوسيط، 1/ 536.
(12) P.R. p. 1768.
(13) C E D, p.1670.
(14) الوسيط، 1/ 31.
(15) P.R. pp. 66-67.
(16) C E D, p.47.
(17) الوسيط، 1/ 139.
(18) P.R. p.225.
(19) C E D, p.180.
(20) الوسيط، 1/ 493.
(21) P.R., p.1186.
(22) C E D, p.135.

«روبار الصغير» (P.R) وستة إنغليزية من «كوبلد للغة الإنغليزية» (CED).

وعند النظر في تعريفات المداخل الثمانية عشر [23] والمقارنة بينها في المعاجم الثلاثة، نخرج بالاستنتاجات التالية :

3 - في بنية التعريف الشكليّة :

قد أشرنا فيما سَبَق إلى أنّ الوحدة المعجميّة «كيانٌ مُعَقّد مجرّدٌ»[24]، وتعقيدُها ناتج عن اشتراك ثلاثة عناصر في تكوينها هي (1) المكوّن الصوتي الذي يظهر في تأليفها الصوتي؛ و(2) المكوّن الصرفي الذي يظهر في بنيتها الصرفية ؛ و(3) المكوّن الدلالي الذي يظهر في دلالتها المعجمية. والعناصر الثلاثة يشترك اثنان منها في تكوين «شكل» الوحدة المعجميّة - أي المكوّن الدالّيّ فيها - وهما التأليف الصوتي والبنية الصرفية، ويؤلف العنصر الثالث وحدهُ - أي الدلالة المعجميّة - «المحتوى» أي المكوّن المدْلوليّ. وإذن فإن قيمة المفردة في المعجم ليْست في محتواها الدلالي فقط، بل هي في شكلها أيضا إذ لولا التأليف الصوتي والبنية الصرفية لما كانت وحدة معجميّة، ولولا الدلالة لما صلحت لتكون وحدة معجمية أيْضا.

وللتعقيد الذي ذكرْنا في تكوّن الوحدة المعجميّة أثر عميق في التعريف بها في المعجم، فإن الغاية الأساسية من التعريف كما ذكرْنا من قبل هي تحقيق ما بيْن الأدلة اللغوية من فروق تمييزية في الدلالة. وذلك يعني أن المكوّن الدلالي في المفردة هو الأهمّ في عمليّة التعريف. وذلك ما غلب في الحقيقة في المعاجم اللغويّة العامّة، القديمة والحديثة. لكن المكوّن الدلالي في المفردة لا يكوّن إلاّ خصيصة تمييزية واحدة من خصائصها الأربع، إذ الثلاث الباقية هي الانتماء المقولي والتأليف الصوْتي والبنية الصرفية. ولذلك فإن التمييز بيْن مفردتيْن في خصيصتهما الدلالية يقتضي أيضا التمييز بيْن الخصائص الثلاث الأخرى فيهما. وهذا قد لا يظهر جليّا في العربيّة - باعتبارها لغة ساميّة - ليسر التمييز فيها بيْن المقولات المعجميّة إذ لا تختلط مقولة بأخرى فيها إلاّ في حالات نادرة، هي حالات الاشتراك اللفظي (Homonymie) الذي يجرّ إلى

(23) قد أوردنا المداخل المكوّنة للمدوّنة في ملحق خاص بها في آخر البحث.

(24) وينظر أيضا : إبراهيم بن مراد : مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 50 و57، وينظر عن الخصائص التمييزية في الوحدة المعجمية المرجعُ نفسه، ص ص 106 - 144.

وقُوع الاشتراك في التأليف الصّوْتي والاشتراك في النمط الصّيغيّ [25]. ولكن ذلك الاختلاط المقولي هيّن الوقوع في لغات أخرى مثل الانغليزية - وهي لغة هندية أوروبية - التي تختلط فيها بيُسْر مقولةُ الاسم بمقولة الفعْل. وذلك كلّه مُوجب لأن يُسْتَعَان في التمييز بيْن الخصيصتيْن الدلاليّتيْن في المفردتيْن، بالتمييز بيْنهما في الخصيصة الصوْتية والخصيصة الصّرفية. وذلك مؤدٍّ إلى اشتراك جملة من العناصر في تكوين التعريف.

وإذن فإنّ التعريف المعجميّ يتكوّنُ من عناصر هي أركانُه، وتلك الأركان هي المكوّنة لبنيته الداخليّة. وذلك «التكوين العناصريّ» لبنية التعريف الداخلية هو الذي نسمّيه «بنية التعريف الشكليّة». فهي إذن بنية قابلة للتجزئة إلى عناصر. فإذا بحثنا عن تلك العناصر في تعريفات المداخل الثمانية عشر المكوّنة للمدوّنة التي اخترناها منطلقا للتحليل وجدْنا بيْن المعاجم الثلاثة اختلافًا بيّنًا. فإن المعجم الوسيط كثيرًا مَا يقتصر على عُنصُر واحد هو «التحديد الماهوي»، أي تحديد ماهية المسمَّى المعرَّف، وهو نادرًا مَا يضيف إلى ذلك العنصر عنصرًا آخر؛ وقد وجدنا في تعريفات المداخل الستة التي أوردناها منه في المدوّنة ثلاثة عناصر أخرى قد وردت مُفْرَدَة ولم تجتمع في أيّ مدْخل، وهي (1) الإشارة إلى نطق المدخَل ورسْمه في «مشمش»، فقد رسمت المفردة بفتحة وضمة على الميميْن وكسرة تحتهما، ثم نبه المعجم إلى الظاهرة بعبارة وَضعها بيْن معقفين هي [مُثَلث الميميْن] ؛ (2)إشارته إلى جمع «جاموس» على «جَواميس»، وقد رمز إلى الجمع بـ(ج)؛(3) إشارته إلى المستوى اللغوي الذي تنتمي إليه «الأنثوجة» بوضع رمز (د) في نهاية التعريف، و(د) فيه رمز للدخيل، أي الأعجميّ المقترض الذي بقي دَخيلا[26].

ويختلف عن المعجم الوسيط المعجمان الانغليزي والفرنسي. فإن بنية التعريف فيهما ذات عناصر تكاد تكون قَارَّة في كل المداخل. وهي في المعجم الانغليزي (CED) سبعة، ستّة منها إمّا قارّة وإمّا مطردة، وواحد ليس مطردًا. والستّة الأولى هي :

---

(25) ينظر حول «النمط الصيغيّ» : إبراهيم بن مراد : «الصيغمية المعجمية»، في : مجلة المعجمية، 12 - 13 (1996 - 1997)، (ص ص 121 - 137)، ص ص 120 - 130.

(26) يستعمل مجمع القاهرة مصطلحين لوصْف الأعجمي من المفردات هما «الدخيل» و «المعرّب» لكنّ الحدود بينهما في التطبيق ليست واضحة.

(1) كتابة المدْخل كتابة صوتيّة لتعيين نُطقه ؛
(2) ذكر الجمْع والتعليق عليه أحيانا ؛
(3) تحديد الدلالة، أي الشرْحُ أو التفسير ؛
(+) ذكرُه في شواهد سياقية ؛
(5) تحديد انتمائه المقولي بأن يشار إلى أن المدْخَل اسْمٌ، وهذا العنصر يذكر في الهامش خارج التعريف ويرمز إليه بحرف «N» اختصارًا لـ «Noun» أي «اسم» ؛
(6) ذكر إحدى السّمات الدلالية المتعلّقة به، وهي قابليّته أو عدم قابليته للعدّ، وهذا العنصر يذكر في الهامش، خارج التعريف أيْضا، ويرمز إليه بأحد رَمْزَيْن هما «COUNT» - اختصارًا لـ «Countable» - أي قابلٌ للعدّ ؛ و «UNCOUNT» أي غير قابل للعدّ.

وقد يضاف عنصر سابعٌ يذكر في الهامش أحيانا، هو أيْضًا، وهو المتضمِّن (Hyperonyme) الذي يندرج تحته المسمَّى المعرَّف، مثل الإشارة إلى أن الشحرور «طائر» (bird) وإلى أن المشمش «شجر» (tree).

وأمّا المعجم الفرنسي (P.R) فإن العناصر المكوّنة لبنية التعريف فيه عشرة، سبعة قارّة مع كل المداخل وثلاثة متواترة. والسبْعة القارّة هي :
(1) كتابة المدْخل كتابة صوتيّة ؛
(2) تحديد انتمائه المقولي، بأن يشار إلى أنه اسم يرْمز إليه بحرف (n). اختصارًا لـ «nom» وهو الاسم ؛
(3) تحديد مقولة جنسه - وهي مقولة تصريفية نحويّة - بأن يشار إلى أن الاسم «مذكّر» - ويرْمز إليه بحرف (m) اختصارًا لـ «masculin»، أي مذكّر - أو «مُؤنث»، ويُرْمَزُ إليْه بحرْف «f» اختصارًا لـ «féminin» أي مُؤنث. والأسْماء الستة التي أوْردناها من (P.R) من جنس المذكّر ؛
(+) التأريخ لظهور المفردة في الاستعمال، أي لظهورها في أوّل نصّ مدوّن، وقد يكون التاريخ دقيقًا بذكر السنة (فقد ظهرت Acacia مثلا سنة 1553، وBuffle سنة 1213)، وقد يكون تقريبيًا بذكر القرْن (مثل التأريخ لظهور Merle بالقرن الثاني عشر).
(5) تأصيل المدْخَل (Etymologie) : بذكر الأصْل الجذعيّ الذي اشتق منه إذا كان أصله فرنسيا، واللغة الأجنبية وأصل المفردة فيها إذا كان المدْخَل مقترَضًا. وقد يُتَتَبّع الأصْل الأجنَبي في أكثر من لغة واحدة إذا كانت اللغة

التي أقرضت الفرنسية هي نفسها لغة مقترضة من لغة أخْرَى، أي أنها لغة وسيطة بيْن الفرنسية واللغة المصْدر الأصليّة. ومن أمثلة هذا التأصيل قول المعجم عن «Abricot» إنه من القطلونية «Albarcoc»، وأن القطلونية نفسها من العربية «بَرْقُوق»، وأن العربية ذاتها من اليونانية.

(6) تحديد الدلالة ؛

(7) ذكر السّياقات العامّة التي يستعمل فيها ؛

وأمّا العناصر الثلاثة المتواترة فهي :

(8) ذكر السياقات المجازية التي يرد فيها المدْخل، مثل استعمال الفرنسيين لمفردة شحرور «Merle» في عبارة «شحرور أبيض» (Merle blanc) للدلالة على شخص أو شيء لا يُوجدان أو هما نادرَان ؛ وعبارة «شحرور جميل» (Beau merle) للدلالة على الشخص الذي لا ترجى منه فائدة.

(9) الإحالات إلى مداخل أخْرى مذكورة في المعجم ذات علاقة دلالية بالمدْخَل. ومثالها الإحالة في مدخل «جاموس» (Buffle) إلى مدْخليْ «Karbau»[27] وهو ضربٌ أهلي هنديّ من الجامُوس، و«Buffleterie» [28] وهو استخدام جلد الجاموس في الصناعة الجلديّة.

(10) ذكر مداخل فرعيّة متصلة بالمدْخل المعرّف، والمداخل الفرعيّة تكون إمّا مدَاخل بسيطة - أيْ أحاديّة الجذع - مثل ذكر أنثى الجاموس ((Bufflonne أو Bufflesse) وذكر صغيره (Bufflin أو Buffelin) تحت «جَامُوس» (Buffle)، وإما مدَاخلَ مُرَكَّبة، أيْ ثنائية الجذع - فهي متكونة من وحدتيْن متضامّتيْن في مركّب معجميّ إضافي أو في مركب مزجي أو في مركب إسناديّ - ومثالها ذكر «Saule marsault» - وهو صفصاف يستخرج منه خشب أبيض يستعمل في النجارة - وذكر « Saule pleureur» - وهو «صفصاف تتهدّل أوراقه» - تحت «صفصاف» (Saule). على أن معجم (P.R) لم يذكر المداخل الفرعيّة الواردة تحت «Buffle» في مداخل رئيسية، أمّا المدخلان الفرعيّان المذكوران تحت «Saule» فقد خصّ أحدهما بمدخل مستقلّ هو « Marsault »[29]، وفسّر هنا بغير ما فسّر به تحت «Saule» إذ قيل إنه «صفصاف ينبت على ضفاف المستنقعات»، وذكر الثاني مدْخلا ثانويّا قد اكتفى المعْجم بذكره للتمثيل به

(27) P.R. p.1059.

(28) نفسه، ص 225.

(29) نفسه، ص 1159.

لمدْخل فرعي آخر هو «Arbre pleureur» قد ذُكرَ تحت مدخل رئيسيّ عامّ مشترك هو «Pleureur» أي «بكّاء»[30]. فإن «Pleureur» صفة تطلق عـلى «الشجر الذي تتهدّل أوْراقه»، ومنه الصفصَاف.

فإذا نظرنا نظرة مـجملة إلى العناصر التـي تكوّن البنية الشكلية لتـعريف المداخل الاسمـية المواليدية في المعاجم الثـلاثة، تبيّنا وجود ثلاثة عشـر عنصراً هي :

(1) الكتابة الصوتية ؛
(2) الانتماء المقولي ؛
(3) مقولة العدد ؛
(4) مقولة الجنس ؛
(5) التأريخ ؛
(6) التأصيل ويشمل ذكر المستوى اللغَويّ ؛
(7) تحديد الدلالة أو التفسير ؛
(8) السّياقات العامّة التي يرد فيها المدْخل ،
(9) السياقات المجازية التي يرد فيها ؛
(10) الشواهد السياقية الداعمة لاستعماله ؛
(11) السمة الدلالية الدالة على علامة التضمّن ؛
(12) الإحالة إلى مداخل أخرى متعالقة بالمدْخَل ؛
(13) إدراج مداخل فرعيّة تحت المدْخل.

ونُصنّفُ هذه العناصر إلى ثلاثة أصنَاف :

الأوّل نسمّـية «**صنف العناصـر الشكلية**»، ويشـمل العناصـر (1) و(2) و(3) و(4) و(6). وهذه العنـاصـرُ تُعنى بالمدْخـل من حـيث هو دليـل لغـويّ خالص، ذو تأليف صـوتيّ وانتماء مـقوليّ وأصل اشتـقاقي وانتمـاء تصْريفيّ نحويّ تعبّر عنه مقولتا الجنس والعدَد. وهذه العناصر كما يلاحظ تعرّف الدليل اللغـويّ باعتـبـاره شكلا، أو هي تعـرّف بما في الدليل اللغـوي من خصـائص شكلية ؛

والصنفُ الثاني نسمّيه «**صنْفَ العنَاصر الدلاليّة**»، ويشمل العناصر (7) و(8) و(9) و(10) و(11). وهذه العناصـر تعْنَى بـالمدخل من حـيث هو دليل

(30) نفسه، ص 1459.

لغويّ ذو محتوى دلالي، أيْ من حيث هو ذُو مدلول متعلق بمرجع حسّي أو ذهني ذي مَاهيَة مّا، وقابل للظهور في مقالات الخطاب في سياقات مختلفة، أو التعالق التضمنّي بمداليل أخْرى. والغاية من تتبع ظهوره في السياقات العامّة أو المجازية وإقامة العلاقة السّميّة بينه وبين المتضمَّن الذي ينتمي إليْه، هي زيادة التحديد الماهوي تدقيقًا.

والصنف الثالث من العناصر نسمّيه «**صنف العنَاصر المساعدة**»، ويشمل العناصر (5) و (12) و(13). وقد سميْنا هذه العناصر مسَاعدة لأنها تساعد مستعمل المعجم على أنْ يَزْدَادَ علمًا بُهويّة المدْخَل المعرَّف اللسَانيّة، لكنها لا تعينه على تحديد خصائصه اللسانية التمييزية أو على ضبط مُتَصَوَّرِه المفهوميّ أو الدلالي الدقيق.

فإذا نظرنا بعد هذا في العنَاصر التي أقيمت عليها بنْية التعريف الشكلية في المعاجم الثلاثة من حيْث التنوّعُ والتوزيعُ على الأصناف الثلاثة التي ذكرْنا لاحظنا فقر المعجم العربيّ وثراء المعجميْن الأوروبييْن. على أن المعجم الفرنسي أثرى من المعجم الانغليزي لأن عناصر البنية فيه قد تعدّدت، لكنها رغم تعدّدها قد حافظت على الانتماء إلى الخصائص اللغويّة إذ غلبت في هذا المعْجم العناية بالمدْخل من حيث هو دليل لغويّ خالص له خصائص دالية شكلية وخصائص مدلولية دلاليّة. ولهذا فإن المعجم الفرنسيّ يعدّ أوسع اهتمامًا لغويًا بأسماء المواليد من المعجم العربيّ والمعجم الانغليزي.

4 - في بنية التّعْريف الدلاليّة :

والبنية التي نعنيها هي بنية العنصر السّابع - أي تحديد الدلالة أو التفسير - من العناصر الثلاثة عشر التي أقمنا عليها بنية التعريف الشكلية. فإن هذا العنصر يعدّ الركن الأساسيّ في عملية التمييز التي يقوم عليها التعريف اللغوي في المعاجم المدوّنة اللغويّة العَامة. لكنّه - على أهميّته - لا يمثّلُ كما بيّنا في القسم السّابق من هذا البحث- إلا عنصرًا من عناصر التعريف اللغويّ التي تكوّنُ بنية التعريف الكبْرى أو الموسّعة.

وإذن فإن بنْيَة التعريف الدلالية هي البنية الصغرى التي يتكوّن من عناصرها الداخلية تخصيص المدخل المعرّف الدلالي أو تمييزه. وإذ أن وظيفة التعريف الأساسية هي تحقيق مَا بيْن الأدلة اللغويّة من فروق تمييزية في إحْدى خصائصها الضرورية وهي الدلالة، فإن التخصيص أو التمييز يصبح في

جوهره تعيين ما يختلف به دليل لغويّ ما عن غيره من الأدلة. على أن التمييز بيْن الأدلة إذا كانت وحدات معجمية عامّة، أي ألفاظًا، يختلف عن التمييز بيْنها إذا كانت وحدات معجميّة مخصّصة، أي مصطلحات. وقد بيّنا في القسم الأوّل من هذا البحث أن عملية تمييز الألفاظ هي التعريف اللغويّ الذي تبيّن فيه خصوصية اللفظ بسماته المميّزة والمتميّزة بالنسْبة إلى غيره من الألفاظ، وأن عملية تمييز المصطلحات هي التعريف المنطقي الذي يقوم على الإخبار عن خصائص الشيء أو الموجُود الذهنّي المسمّى في المعجم. وأن مجال التعريف بالألفاظ هو المعْجم اللغويّ العامّ وأنّ مجال التعريف بالمصطلحات هو المعجم المختصّ.

والفروق التي ذكرْنا تقتضي أن نميزَ تمييزًا واضحًا بيْن الوحدات المعجميّة العامّة أي الألفاظ والوحدات المعجمية المخصّصة أي المصطلحات حتى تكون نسبة كلّ منهما إلى مجاله نسْبة صحيحة ويتيسّر تعريف كلّ منهما بحسب الصنف الذي ينبغي له من التعريف. ولا شك أن التمييز بيْن الألفاظ والمصطلحات هيّن إذا اختلفت انتماءاتها المقوليّة، فإن الأفعال والظروف والأدوات لا تكون إلا وحدات معجميّة عامّة ولا تصلح إذن لأن تكون مُصْطلحات، والصفاتُ أدْخَلُ في الوحدات المعجمية العامّة لأنها لا تكون إلا مُسْنَدَة إلى مسمّيات مَوْصوفة، لكنها قد تحمل مَا يُرَاد للأسماء من تعيين للموجُودَات فتقوم مقام الأسْماء وتصلح للاصْطلاح. وأمّا الأسْمَاءُ فمن بيْن المقولات المعجميّة كلها هي الأقدر على حمل المفاهيم، ولذلك كان الاصطلاح في جوهره تسمية. فالأسماء إذن تكون ألفاظًا لغويّة عامّة وتكون مُصْطلحات في الوقت ذاته. وهذا مكْمَنُ الصعوبة في التمييز بيْن الألفاظ والمصطلحات. فإن انتماءَها إلى مقولة واحدة- هي مقولة الاسم- يجعل منها ذات قابليّة لأن تؤدي في الآن ذاته وظيفة اللفظ اللغوي العامّ ووظيفة المصطلح. وهذا هو شأنُ أسْماء المواليد التي نُعْنَى بها.

فإن أسماء المواليد تكون ألفاظًا لغوية عامّة إذا استعملت في نصوص أدبية أو في مقالات الخطاب العاديّة، ومجالها إذا دُوِّنَتْ وعُرِّفَتْ هو المعجم اللغوي العامّ، مثل معاجمنا الثلاثة ؛ وهي تكون مصطلحات إذا استعملت في نصوص علميّة أو في مقالات الخطاب المختصّة، ومجالها آنئذ إذا دوّنت وعرّفت هو المعجَمُ العلميّ المختصّ. وهذا كله يقتضي أن تكون الأسْماء الستّة التي اخترْنَاهَا لمدوّنتنا قد عوملت معاملة الوحدات المعجمية العامّة وأن تكون

قد عرّفت تعريفا لغويًا عامًا ؛ وأن تكون بنية التعريف الدلالية بنية بسيطة لأن الغاية من التمييز الدلالي فيها هي أنْ تُبَيَّنَ خصُوصيّة اللفظ وسماتُه المميّزةُ والمتميّزة بالنّسْبة إلى غيره من الألفاظ، وليست الغاية من التمييز هي الإخبار عن خصائص الشيء أو الموجود الذهني المسمَّى في المعجم، فإن الإخبار عن الخصائص مندرج في تحديد المفاهيم، وتبْيان خصوصية اللفظ وسماته مندرج في تحديد الدلالة المعجميّة العامّة. والإخبار عن الخصائص - ومنها التمييزيّ الضروريّ ومنها النمطيّ الأساسيّ - هو الذي يكوّن بنية التعريف المنطقي الدلالية في المعجم المختصّ، وهي بنية متشعّبة بتشعّب الخصائص الكائنة في المسمّى المعرَّف؛ وتبيان خصوصيّة اللفظ هو الذي يكوّن بنية التعريف اللغوي الدلالية في المعجم العام، وهي بنية بسيطة لأن المعرّف هو الدّالّ في علاقته بالمدْلُول.

فإذا نظرْنا في تعريف أسْماء المواليد في معاجمنا الثلاثة وجدناه جامعا بيْن صنفيْ التعريف اللغوي والمنطقي. فإنّ مما يجمع بيْن الصنفين من التعريف في المعْجم عامّة - العامّ والمختصّ - هو قيامهما على العلاقة التضمّنية بيْن المُسمَّى المعرَّف والنصّ المعرِّف، بأن ينْسَب المعرَّف إلى متضمِّنه في المعجم اللغوي العامّ - كأن يُقَال عن الثلاجة إنها «جهاز» وعن الجاروف إنه «أداة» وعن الكيس إنه «وعَاء» - وأن يُدْرجَ في المقولة التي ينْتمي إليها إدراجًا هرميًا في المعجم المختصّ. على أن الفرق بيْن النّسْبة إلى المتضمَّن والإدراج الهرميّ هو تأكيد السّمات الدلاليّة في المعرَّف في المعجم العامّ، لإظهار الفرق بيْنه وبيْن بقية المتضمّنات، والتجزئة التصنيفية في المعجم المختصّ، بِذكرِ حلقات التصنيف التي تربط المسمّى بأعلى الهرميّة، أي بالمقولة، وبتحديد خصائص المسمّى الذاتية أو الضرورية وخصائصه النمطيّة التي تعين على تبيّن مفهُومه وضبط متصوَّره.

ولقد أقامت المعاجم الثلاثة التعريف على العلاقة التضمُّنيّة بيْن المسمّى المعرَّف، والمتضمِّن المعرِّف. لكن بيْن ثلاثتها اختلافا ظاهرًا. فإن المعجم الوسيط قد نَحَا نحو المعاجم المختصّة في التجزئة التصنيفية : فعرّف القرط بنسبته إلى فصيلته ونوعه ؛ وعرَّف المشمش بذكر فصيلته؛ وعرَّف الأنشوجة بذكر جنسها وفصيلتها وطائفتها ؛ وعرَّف الجاموس بذكر جنسه وفصيلته ورتبته ؛ وعرّف الشحرور بذكر فصيلته ورتبته. لكنه لم يهتم بشيء من ذلك في تعريف الصفْصاف فعرّفه تعريفا دوريًا إذ اكتفى بأن قال «هو شجر

الخلاف»، لكنه عندما عرّف الخلاف اكتفى أيضا بأنْ قال «هو شجر الصَفصاف»[31]، فعرّف بذلك المجَهول بالمجهول. على أن لتعريف المجهول بالمجهول في الوسيط وجهًا آخر نجده في أسْماء المواليد التي ذكرْنا نفسها. فقد نسب القرظ إلى الفصيلة القَرْنيَّة، والمشمش إلى الفصيلة الورديّة، والأنشوجة إلى الفصيلة الصَّابُوغيّة، والجَامُوس إلى الفصيلة البقرية ورتبة مزدوجات الأصابع المجترّة [32]، والشحرور إلى فصيلة الشحروريات ورُتبة الجَوائم المشرومات المناقير[33]. وليْس في الوسيط تعريف لأي من الوحدات المعجميّة الدّالة على الفصائل والرتب التي ذُكِرَتْ. فهي في نظر مجمع القاهرة إمّا من الوحدات المعجميّة المخصّصة - أَي المصطلحات - التي تخرج عن اهتمام المعجم اللغويّ العامّ، ولا تستحقّ لذلك أن تخصّ بمداخل مستقلة رغم أن المجمع قد دوّن كثيرًا من «مجمْعيّاته» المصطلحية الخالصة؛ وإما من بسائط الألفاظ ذات المفاهيم البسيطة التي لا تحتاج إلى تعريف، رغم أنّهُ لا يُوجَدُ في المعجم ما لا يحتاج إلى التعريف. على أن المجمع - في كلتا الحالتيْن - لم يفِ بحاجة مستعمل المعجم، وهو بذلك يحوجُه إلى البحث عن مفاهيم تلك الفصائل والرتب في معاجم أخْرى.

وقد اهتم (P.R) بالتصنيف أيْضا لكنه لم يذهب مذْهَبَ المعجم الوسيط في التجزئة، فلم يتجاوز التصنيف المقوليُّ فيه حلقة واحدة هي الفصيلة. وقد ذكر فصائل خمسة مواليد هي المشمش الذي أدرجَهُ في الفصيلة الورْديّة (Rosacées)؛ والصفصاف الذي أدرجَهُ في الفصيلة الصفصافيّة (Salicacées)؛ والأنشوجة التي أدرجت في الفصيلة الصابوغية (Clupéidés)؛ والجاموس الذي أدرجه في الفصيلة البقريّة (Bovidés)؛ والشحرور الذي أُدْرجَ في الفصيلة الشحرورية (Turdidés). وأمّا القرظ (Acacia) فمنه قَرَظٌ حقيقي لم يذكر المعجم فصيلته - وهي الفصيلة القَرْنيَّة (Légumineuse) - ومنه «قرظ كاذب» (Faux-acacia) يسميه الفرنسيون «Robinier»، ولم يذكر المعجمُ فصيلته أيْضا بل ذكر فُصيَّلَتَهُ وهي الفصيّلة الفَرَاشيَّة (Papilionacées). على أن (P.R) لم يفْعل فعْل المعجم الوسيط الذي أهمل التعريف بالمفردات الدالة على الرتب والفصائل، بل عرّف بما دلّ منها على الفصائل في مواضعها من المعْجَم فلم

(31) الوسيط، 1/ 260.

(32) الرتبة هي «مزْدَوجات الأصابع» أمّا «المجترّة» فَرُتيبة.

(33) الرتبة هي «الجوائم» أمّا «مشرومات المناقير» فَرُتيبة.

يُحْوج المستعمل إلى البحث عنها في غيره من المعاجم.

ولم يخلُ (C E D) من التصنيف أيضًا لكن تصنيفه ليْس تصنيفًا مقوليًا، فإنه قد اكتفى بنسبة المواليد إلى أجناسها العامّة نسْبة عاديّة. فقال عن القرظ إنه شجرة (tree)؛ وعن المشمش إنه ثمرة (fruit) وشجرة تحمل الثمرة (the tree that apricots grow on)؛ وعن الصفصاف إنه شجرة؛ وعن الأنشوجة إنها سمكة صغيرة جدًا (a very small fish)؛ وعن الجامُوس إنه حيوان بَرِّيّ (a wild animal)؛ وعن الشحرُور إنه طائر أرُوبيّ (European bird).

ويلاحظ إذن أن المعجم الوسيط أكثر ميْلا إلى التصنيف والتجزئة الهرمية، فذكر في بعض المداخل ثلاث حَلقات هي الجنس والفصيلة والطائفة (في أنشوجة)، والجنس والفصيلة والرتبة (في جاموس). لكن هذا الميل لم يكن مقترنا فيما يبْدو برغبة حقيقية في تعيين المواليد المعرّفة أي في إخراجها من مجال التصوّر الذهني المجرّد الذي يرتبط بالمقولة إلى مجال التعيين الحسّي، وخاصة في ما كان ذا أفراد في تصنيفه. فإن حلقات التصنيف التي تتدرّج من المقولة إلى الفرد أو من الفرد إلى المقولة مشتملة على سبْع حَلَقات على الأقل بيْن المقولة والفرد : هي الطائفة والرتبة والفصيلة والقبيلة والجنس والنوع والضّرْب. وكلما تدرّجنا نزولا من المقولة إلى الفرد غلب التعيين الحسي، وكلما تدرجنا صعودا من الفرد إلى المقولة غلب التجريد الذهني. ولا شك أن ذكر ثلاث حلقات من تسع يعين على التعيين الحسي، لكن إغفال تعريف تلك الحلقات في مواضعها من المعجم يجعل تعريف المواليد في المعجم الوسيط أقرب إلى التعريف المنطقي الذي يعتمد في المعجم المختص ويجعل من المداخل المواليدية المعرفة فيه مصطلحات علمية وليست ألفاظا لغوية عامة.

ولقد سعت المعاجم الثلاثة إلى تعويض التجزئة الهرمية - الجزئية أو الكلية - بذكر الخصائص. لكن الخصائص التي ذكرت للأشياء المعرفة ليست خصائص ذاتية أو ضرورية، فهذه قد أسقطت وعوضت بالخصائص النمطية. ومن هذه الخصائص النمطية ذكر الصفات الخارجية أو ذكر الوظيفة أو ذكرموضع الإنبات أو العيش. ومن أمثلة الصفات قول الوسيط عن الشحرور إنه طائر غرِّيد وإن ذَكَرَهُ أسود وأنثاه أعلاها أسمر وصدرها إلى حمرة ؛ وقول (P.R) عن الطائر نفسه إن ريش الذكر منه أسود عامة، وريش الأنثى أسمر ؛ وقول (CED) إن ريش هذا الطائر أسود ومنقاره أصفر وإن ريش أنثاه أسمر.

ومن أمثلة ذكر الوظيفة قول الوسيط عن الجاموس إنه يربي للحرث ودرّ اللبن؛ وعن الشحرور إنه يربى في أقفاص لحسن صوته ؛ وقول (P.R) عن الأنشوجة إنها تؤكل مملحة ومقدَّدة؛ وعن القرظ إنه ينتج الصمغ العربي ؛ ومن أمثلة تحديد مواضع الإنبات أو مواضع العيش قول (P.R) عن الصفصاف إنه ينبت في المواضع البليلة والندية، وقوله عن الانشوجة إنها تكثر في البحر المتوسط ؛ وقول (C E D) عن الصفصاف إنه ينبت قرب الماء، وعن الجاموس إنه يعيش في آسيا وإفريقيا وأمريكا.

على أن هذه الخصائص النمطية غير كافية في الحقيقة لتحقيق التمييز بين مسمّى ومسمًّى آخر تمييزا دقيقا. فإنها قد تكون مشتركة بين المواليد المعرفة ومواليد أخرى قد تكون من نفس الجنس. وقد سعى المعجمان الأروبيان إلى سد هذا النقص بإدارج عنصر مهم من العناصر المساعدة في التعريف تمثله الاستعمالات أو الأمثلة السياقية، وفي ذلك تقريب لماهية المسمى المعرف من تصور مستعمل المعجم من أبناء اللغة الطبيعية الموصوفة. على أن هذه الأمثلة السياقية قد لا تتوفر في اللغة فلا يورد مؤلّفُ المعجم - أو مؤلفُوه - منها شيئا، وخاصة إذا كان المسمَّى المعرَّف مما لا يقع للناس في تجربتهم الاجتماعية وقوعا سهلا.

ويلاحظ فيما تقدم أن تعريف أسماء المواليد في المعاجم الثلاثة قد تأرجح بين (1) التحديد الماهوي اعتمادا على التصنيف المقولي، و(2) التحديد الماهوي بذكر بعض الخصائص النمطية المتغّيرة، و(3) الإشارة إلى بعض السّمات اللغوية الدلاليّة بإيراد بعض الأسماء في أمثلة سياقية تحيل إلى تجربة الجماعة اللغوية في الكوْن. وقد اعتمد المعجم العربي على النوع الأول من التحديد أكثر من اعتماده على النوعيْن الثاني والثالث، واعتمد المعجم الفرنسي على الأنواع الثلاثة مع تغليب النوع الثالث والاقتصاد الشديد في النوعيْن الأوّل والثّاني ؛ وأهمل المعجم الانغليزي النوع الأول تمامًا واعتمد على النوعيْن الثاني والثالث اعتمادًا بسيطا. وقد غلب - نتيجة ذلك - على التعريف في المعاجم الثلاثة الغموض والاختلاف أحْيانًا. فإن الغموض شديد في قوْل الوسيط عن الأنشوجة إنها «جنس من صغار السمك من فصيلة الصابوغيات من طائفة السّمك». فهذا سمك من جنس السّمك ومن طائفة السّمك ! أمّا فصيلة الصابوغيات فلا يعرفها إلاّ الراسخون في العلم ما دام الوسيط قد أهمل ذكرها في موضعها من المعجم، ويبلغ الغموض في الوسيط

مَدَاهُ عندما يعرّف الصفصاف بأنه الخلاف ثم يعرّف الخلاف بأنه الصفصَاف.

وليْس بعيدًا عن المعجم الوسيط المعجم الفرنسي في قوله عن الأنشوجة إنها سمك صغير من أسْماك البحر (من الصابوغيات) تكثر في المتوسط، وتؤكل مملحة ومقدّدة. فإنه لم يُزِلْ عن المفردة الغموض لأن الانشوجة ليْست السّمَك البحريّ الصابوغي الوحيد الذي يكثر في المتوسّط ويؤكل مملّحًا مقدّدًا؛ أو في قوله عن الصفصاف إنه شجر أو شجيرة من الفصيلة الصفصافية تنبت في المواضع البليلة والنّديّة. ولاشك أن الصفصاف ليْس الشجرة الوحيدة التي تنمو في المواضع النديّة من الفصيلة الصفصافية.

ولم يسلم المعجم الانغليزي من هذا الغموض بل كان فيه أكثر استفحالا. فإن الانشوجة فيه «سمك صغير جدًا يمكن لك أن تأكله»، والصفصاف فيه «شجرة ذات أغصان طويلة وأوراق طويلة ضيّقة، ينبت قرب الماء». ومفاد هذين التعريفين أن كلّ «سمك صغير جدًا يمكن لك أن تأكله» يمكن أن يُسَمَّى أنشوجة، وأن كلّ «شجرة ذات أغصان طويلة وأوراق ضيّقة طويلة تنبت قرب الماء» يمكن أن تسمَّى صَفْصافًا !

وأمّا الاختلافَ بيْن المعاجم الثلاثة فمن أمثلته اعتبار الوسيط و(P.R) الأنشوجة سمكا صغيرًا، واعتبار (C E D) السمك نفسه سمكا صغيرًا جدًا : فلعلّ الأنشوجة التي يعرفها الانغليز أصغر حجمًا من الأنشوجة التي توجد في المتوسّط ؛ واعتبار الوسيط و(C E D) الصفصاف شجرًا، واعتبار (P.R) له شجرًا وشجيْرة ؛ واعتبار الوسيط الجاموس حيوانًا أهليا، واعتبار (C E D) له حيوانًا بَرّيًا.

5 - خاتمة :

يلاحظ من أمثلة التعريف المتقدّمة أنّ معاجمنا الثلاثة - وهي معاجم لغويّة عامّة - قد تفاوتت درجة «اللغويّة» فيها. فإن المعْجم الوسيط قد عامل أسماء المواليد الستّة معاملة المصطلحات فغلب عليه التصنيف الهرميّ وقَلّتْ فيه السمات اللغوية، الشكلية والدلاليّة، لكن تعريفه لم يحقق التمييز المطلوب بيْن المسمّيات. ويعد المعجم الفرنسي أقل ميْلا إلى التصنيف الهرمي لأنّه قد اكتفى بحلقة واحدة هي الفصيلة التي عرّفها هي أيضا في مواضعها من المدوّنة، وعوّل فيما عدا ذلك تعويلا كبيرًا على السّمات اللغويّة الشكلية والدلالية في تعريف الاسم، فكان تعريفه لذلك أقرب إلى التعريف اللغوي

من تعريف المعجم الوسيط. وأمّا المعجم الانغليزي فقد تخلص تماما من التصنيف الهرمي وعوّضه بنوع آخر من التصنيف هو التصنيف بحسب إدراج المسمَّى المعرَّف في متضمِّنه أو محتويه الدلالي، وقد غلب فيه لذلك التعميم وقل التخصيص، فكان التعريف فيه أكثر «لغويّة» من التعريف في المعجميْن الآخريْن.

فقد كان التعريف في المعاجم الثلاثة إذَنْ تعريفا تضمُّنيّا. فهو قائم على ما بين المعرَّف والمعرِّف من علاقة تضمّنية (Relation hyper-hyponymique). وهذا النوع من العلاقة يقتضي من المعجمي أن يرى في الوحدة المعجمية إمّا مصطلحًا متعلقا بمسمّى قابل للتحديد الماهوي اعتمادًا على تصنيفه الهرميّ وتحديد خصائصه الذاتية الضرورية، وإمّا لفظا لغويا عامّا متعلّقا بمسمى ذي دلالة لغوية عامّة قابلة للإظهار اعتمادًا على سمات المسمَّى الدلالية وخصائصه النمطيّة. فالتَّضَمُّن في المجال المصطلحي علاقة بين مسمّيات منتمية إلى هرمية مقوليّة يتدرّجُ فيها التعيين والتخصيص من طبقة المقولات - الكليات - إلى طبقة الضروب والأفراد أي الجزئيات الدنْيا ؛ وأمّا في المجال اللغوي العامّ فهو علاقة بيْن أسماء منتمية إلى حقول دلالية لا تقوم فيها علاقات بيْن المفردات في حد ذاتها بل تكون بيْن السمات والمعيْنمات والمعانم الدلالية. فإن المتضمِّن الواحد الذي يكون عادة اسم جنسٍ جامعًا (Superondonné) قد تربطه علاقات تضمنية بأسماء أخرى تنتمي إلى حقول دلالية أخرى، من خلال مكوّن أو أكثر من مكوّناته الدلالية، السِّمِيّة أو المُعَيْنِميّة أو المعْنَميّة.

إبراهيم بن مراد
كلية الآداب بمنوبة
جامعة منوبة

مـــلـــحـــق

المداخـــل الثمانيـــة عشـــر المدروســـة

(1) المداخل المستخرجة من المعجم الوسيط

* (الأُلْشُوجَة) : جنس من صغار السمك من فصيلة الصابوغيات من طائفة السمك ، يحفظ ويباع مُعَلَّباً . (د) .

(الجامُوس) : حيوانٌ أهليٌّ من جنس البقر والفصيلة البقريَّة ، يندرج تحت رُتْبة مزدَوجات الأصابع المجترَّة ، يربَّى للحرث ودرِّ اللبن . (ج) جَوَامِيسُ .

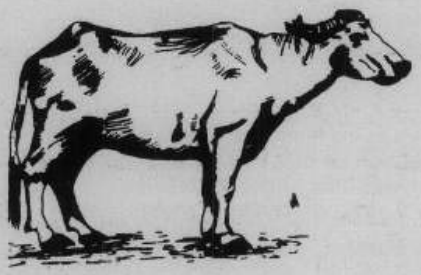

* (الشُّحْرورُ) : طائرٌ غِرِّيدٌ من فصيلة الشُّحروريات ورتبة الجوائم المشرومات المناقير ، ذكره أسود ، وأنثاه أعلاها أسمر ، وصدرها إلى حمرة ، يصاد ويربى فى أقفاص لحسن صوته .

* (التُّشْبُشُ) : [مُثَلَّثُ الميمَيْن] : شجر مثمر من الفصيلة الوردية ، يؤكل ثمره غَضًّا ، أو مجففًا ، أو على شكل شرائح تسمَّى : قمر الدِّين .

(الصَّفْصافُ) : شَجَرُ الخِلافِ .

(القَرَظُ) : شجرٌ عظامٌ لها سُوقٌ غِلَاظٌ أمثال شجر الجَوز ، وهى من الفصيلة القرنية ، وهى نوعٌ من أنواع السُّنْط العربى ، يستخرج منه صمغ مشهور . واحدته : قَرَظةٌ .

(2) المداخـــل المستخرجـــة مـــن (P.R)

ABRICOT [abʀiko]. *n. m.* (*Aubercot*, 1512; catalan *abercoc*, de l'arabe *al-barquq*, d'orig. gr.). ♦ 1° Fruit de l'abricotier, à noyau, à chair et peau jaune orangé. *Abricots frais, secs. Compote d'abricots.* — *Pêche*-abricot.* ♦ 2° Couleur jaune orangé très doux. *Teint abricot. Des bas abricot.*

ABRICOTIER [abʀikɔtje]. *n. m.* (1526; de *aoricot*). Arbre fruitier *(Rosacées)*, à fleurs blanches paraissant avant les feuilles, qui produit l'abricot.

ACACIA [akasja]. *n. m.* (1553; *acacie*, XIV^e^; lat. *acacia*, du gr.). ♦ 1° *Bot.* Arbre à feuilles divisées en folioles, à fleurs jaunes, dont certaines espèces produisent la gomme arabique. *Le mimosa* est un acacia.* ♦ 2° *Cour.* Arbres à feuilles composées, à fleurs blanches ou jaunes en grappes *(Papilionacées :* nom bot. *Robinier** ou *faux acacia.)*

ANCHOIS [ɑ̃ʃwa]. *n. m.* (1546; esp. *anchoa*, d'une forme pop. du lat. *apua*, gr. *aphuê*). Petit poisson de mer *(Clupéidés)*, commun en Méditerranée, qu'on consomme surtout mariné et salé. *Filets d'anchois à l'huile. Beurre d'anchois*, beurre mêlé de filets d'anchois écrasés. — Par ext. *Anchois de Norvège*, sprat.

BUFFLE [byfl(ə)]. *n. m.* (1213; it. *bufalo*, bas lat. *bufalus*, class. *bubalus*). Mammifère ruminant *(Bovidés)*, voisin du bœuf, dont il existe plusieurs espèces en Afrique et en Asie. V. **Karbau** (On appelle parfois la femelle *bufflonne* ou *buffleſſe*, et les petits *bufflons* ou *buffletins*). *Travail de la peau de buffle.* V. **Buffleterie.** *Valise en peau de buffle*, ou ellipt. *en buffle.*

MERLE [mɛʀl(ə)]. *n. m.* (XII^e^; bas lat. *merulus*, class. *merula*). ♦ 1° Oiseau passereau *(Turdidés)*, au plumage généralement noir chez le mâle, brun chez la femelle. *Merle noir, à plastron. Siffler comme un merle. Femelle* (meriette), *petit* (merleau) *de merle.* ♦ 2° Fig. *Un vilain merle*, et (iron.) *un beau merle*, un vilain personnage. — *Merle blanc*, personne ou chose introuvable ou extrêmement rare.

SAULE [sol]. *n. m.* (v. 1215; frq. **salha*; a éliminé l'a. fr. *saus*, du lat. *salix, salicis*). Arbre ou arbuste *(Salicacées)* qui croît dans les lieux frais et humides. *Lieu où poussent les saules.* V. **Saulaie, saussaie.** *Saule marsault*, qui fournit un bois blanc utilisé en menuiserie. *Saule pleureur*, à branches tombantes. « *Mes chers amis, quand je mourrai, Plantez un saule au cimetière...* » (Musset).

(3) المداخـــل المستخرجـــة مـــن (CED)

acacia /əˈkeɪʃə/, **acacias**. The plural can be either **acacias** or **acacia**. An **acacia** is a tree which grows in warm countries and which usually has small yellow or white flowers. N COUNT

anchovy /ænʧəˈviˈ/, **anchovies**. An **anchovy** is a very small fish that you can eat. Anchovies have a strong, salty taste. EG *...anchovies on toast... ...anchovy paste.* N COUNT

apricot /eɪprɪkɒt/, **apricots**. 1 An **apricot** is a small, round fruit with yellowish-orange flesh, a soft furry skin, and a large stone inside. EG *...gleaming jars of yellow peaches, apricots, pears and mulberries.* ▸ used also of the tree that apricots grow on. N COUNT ▸ ↑ tree

blackbird /blækbɜːd/, **blackbirds**. A **blackbird** is a common, fairly small European bird. The male has black feathers and a yellow beak, and the female has brown feathers. N COUNT ‖ bird

buffalo /bʌfələʊ/, **buffaloes**. The plural can be either **buffalo** or **buffaloes**. A **buffalo** is a wild animal like a large cow with long curved horns. There are several different kinds of buffalo and they live in Asia, Africa, and America. EG *We passed a herd of buffaloes... On the plain were more buffalo than they had ever seen.* N COUNT = bison

willow /wɪləʊ/, **willows**. A **willow** or a **willow tree** is a tree with long branches and long narrow leaves that grows near water. EG *...the willows along the river bank.* N COUNT